الباردة وعلاقتها مع الولايات المتحدة ، فضلا عن ان ازمة اقتصادية كانت تطحنها · في هذا السياق ، وتحت ضغط هذه العوامل ، تتخذ الحكومة البريطانية قرارا بـ « التخلص من المرحلة الفلسطينية » · وفي ١٤ شباط ١٩٤٧ ، يعلن بيفان ، الوزير العمالي للشؤون الخارجية ، ان بريطانيا ستنسحب من فلسطين وتضع مسؤولية اتخاذ قرار حول مستقبل فلسطين على عاتق هيئة الامم المتحدة ·

عندما نقل امر البت بمصير فلسطين الى المجتمع الدولي ، ممثلا بهيئة الامم المتحدة ، كان البيشوف قد حقق انجازين ، الاول يتمثل في استبدال الدولة الحليفة ـ الحامية ، فأصبحت الولايات المتحدة (بدلا من بريطانيا) ، التي برزت بوصفها الدولة الاقوى ، اقتصاديا وعسكريا ، بعد الحرب العالمية الثانية ، حيث تكون فيها لوبي (جماعة ضغط) صهيوني يملك قدرا ملحوظا من النفوذ والتأثير على النخبة السياسية الاميركية · ولقد انبثق هذا اللوبي من مؤتمر بلتيمور المنعقد في ١١ـ٥ـ١٩٤٢ في نيويورك ، حيث اعلنت فيه الحركة الصهيونية لاول مرة اهدافها الحقيقية ، المتمثلة اولا في اقامة دولة يهودية في فلسطين ، بعد ان آنس البيشوف ، كما ذكرنا قبلا ، ثقة كافية بالنفس ، من جراء تحول ميزان القوى المحلي لصالحه · الثاني يتمثل في ان البيشوف استطاع ، بافعاله ، ان يقنع المجتمع الدولي بقوة مواقعه في فلسطين ، وبالقوة التي يملكها وبفعاليته في حرب العصابات التي يشنها على الانكليز ، وارادته الراسخة في الاستقلال ، وباستحالة تعايشه في دولة واحدة مع عرب فلسطين · الا يفسر هذا ، جزئيا على الاقل ، كيف التقت الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي ، على ما بينهما من تناقضات ، على تأييد قرار تقسيم فلسطين !

على هذه الارضية ، لا في فراغ ، ولد قرار هيئة الامم المتحدة في ٢٩ـ١١ـ ١٩٤٧ الخاص بتقسيم فلسطين · لقد وضع البيشوف العالم ، وعلى رأسه امريكا والاتحاد السوفياتي ، امام امر واقع ، ليس فيه خيارات بل خيار واحد · لا شك في ان الاتحاد السوفياتي واميركا ، وبخاصة اميركا ، قد لعبا دورا في دفع عدد من الدول الى تأييد قرار تقسيم فلسطين ، لكن حتى هذا جاء مبررا بـ ـ ومستندا الى ـ فعل البيشوف ·

حتى السياسة الاميركية لم تخل ، هي ايضا ، من تذبذب · فبعد ان ايدت قرار التقسيم ، بل بعد ان ألقت بثقلها السياسي لاقراره وكسب المؤيدين له من الدول المترددة ، عاد مندوبها في هيئة الامم المتحدة ، أوستن ، ليعلن في ١٩ـ٣ـ١٩٤٨ في مجلس الامن عن تبدل في السياسة الاميركية ، فاقترح وقف قرار التقسيم وعقد هدنة في فلسطين ودعوة الجمعية العمومية للموافقة على مشروع وصاية على فلسطين ·